

Endoscopic nasal septoplasty

Ahmed Adel El-Saeid

انسداد الأنف مشكلة شائعة بين المرضى و لها أسباب كثيرة، و لكن من أهم أسبابها هو اعوجاج الحاجز الأنفي. لقد ابتكرت أشكال كثيرة من التدخل الجراحي لاستعمال الحاجز الأنفي منذ منتصف القرن التاسع عشر، و قد تطورت هذه الجراحات من الإزالة الجذرية للجزء المعوج من الحاجز الأنفي تماما، ثم تحولت للمحافظة على الغشاء المخاطي المغطى للحاجز الأنفي، ثم المحافظة على أكبر جزء ممكن من الحاجز الأنفي. لقد بدأ استخدام المنظار الأنفي لاستعمال الحاجز الأنفي منذ عام 1991 ، و منذ ذلك الوقت بدأت هذه الجراحات بالانتشار. إن دراستنا الهدف منها هو المقارنة بين إجراء عمليات استعمال الحاجز الأنفي بالمنظار مع غيرها دون استخدام المنظار. لقد تم إجراء الدراسة على 40 مريض يعانون من انسداد الأنف ناتج عن اعوجاج الحاجز الأنفي. 20 مريض منهم تم إجراء العملية لهم باستخدام منظار الأنف (مجموعة أ) و 20 الآخرون تم إجراء العملية لهم دون استخدام المنظار (مجموعة ب). و جميع المرضى الذين شملتهم الدراسة تم إخضاعهم لتقييم ما قبل الجراحة، و شمل هذا التقييم التاريخ المرضي، الفحص الإكلينيكي، الفحص بالمنظار الأنفي و قياس ضغط الأنف بالطريقة الأمامية. لقد تم متابعة المرضى مره واحدة أسبوعياً لمدة شهر، ثم مره كل أسبوعين لمدة 3 أشهر ثم مره كل شهر حتى انتهاء مدة المتابعة بعد 6 أشهر من إجراء العملية حيث تم إخضاعهم لتقييم ما بعد العملية. في دراستنا هذه لم يكن هناك فارق ذو أهمية بين نتائج الاختبارات ما قبل الجراحة بين المجموعتين بالنسبة للسن، و الجنس، و مدة و جهة الانسداد الأنفي، وقيقة الأعراض التي اشتكى منها المرضى بالإضافة لنوع الاعوجاج بالحاجز الأنفي، كما لم يكن هناك فرق ذو أهمية بين الانسداد الإيجابي و الموضوعي للانسداد الأنفي. و بالتالي أي اختلاف في نتائج ما بعد الجراحة بين المجموعتين فهو ناتج عن اختلاف طبيعة الجراحة بين المجموعتين. من نتائج الدراسة وُجد أن جراحات استعمال الحاجز الأنفي يمكن أن تجري بواسطة استخدام المنظار أو بدونه، و لكن استخدام المنظار أفضل في علاج انسداد الأنف في هذه الحالات حيث أن متوسط قياس ضغط الأنف بالطريقة الأمامية بعد إجراء هذه الجراحات في المجموعة (أ) (0,1837) و المجموعة (ب) (0,2279) و هذا فرق عالي الأهمية بين المجموعتين. ووجد أيضاً أن إجراء مثل هذه العمليات بالمنظار في حالات تتواء الحاجز الأنفي أفضل، حيث أن الشق الجراحي يجري على التتواء نفسه، و لذلك فان فترة إجراء العملية أقصر و احتمال حدوث المضاعفات أقل. يؤدي التسريح الأقل ما يمكن إلى تورم أقل فيما بعد الجراحة، أقل حاجة لحشو الأنف ونقص فتره الإقامة بالمستشفى والاستئاف المبكر من نشاط روتيني طبيعي. كما أن استخدام المنظار الأنفي يقلل وجود أي اعوجاج متبقى بعد إجراء العملية خاصة في الجزء الخلفي و تتواء الحاجز الأنفي. كما أن استخدام المنظار الأنفي يقلل من فرصة حدوث تلامس بين الحاجز الأنفي و غضاريف الأنف.